مطالب ، احدها : « اعادة من هاجروا الى فلسطين بقصد الاقامة الى اماكنهم الى ان يعطى القرار الاخير » فالقرار لا يتفوه بالتهديد بالالقاء في البحر ، او الابادة ، ولكنه يدعو الى الاعادة من حيث اتوا ، الى ان يتخذ القرار النهائي بخصوص موضوع الهجرة . ولكن الفكر الصهيوني يدين حتى هذا الموقف الذي يطالب بعودة المهاجرين الصهاينة الى بلادهم من حيث أتوا ، ويصر على مطالبة العرب بأن يفسحوا الطريق لهم للاستقرار والاستيطان ، لان هذا حقهم « الالهي » في أرضهم ووطنهم ، اما العرب فأمامهم الصحراء واسعة !

● **وثائق المؤتمر السوري الاول ومقرراته ونتائجه ومنها :**

أ — في جلسة افتتاح المؤتمر ، في الثاني من تموز (يوليو) ١٩١٩ طالب الملك فيصل المؤتمر « بسن قانون اساسي يكون دستور اعمال الامة في المستقبل ويحفظ حقوق الاقليات في البلاد » وخاطب اعضاء المؤتمر بقوله : « لانكم تعلمون ، ايها الاخوان ، ان الترك هضموا حقوق الاقلية فيجب علينا نحن مراعاة هذه النقطة » . ووافق المؤتمر في اليوم نفسه على قرار يقضي بتنظيم « قانون اساسي تراعى فيه حقوق الاقليات »(١١). و « اليهود » من اهل فلسطين كانوا احدى هذه الاقليات .

ب — وقد اتخذ المؤتمر في اليوم نفسه قرارا جاء فيه(١٢): « اننا نرفض مطالب الصهيونيين ، بجعل القسم الجنوبي من البلاد السورية ، اي فلسطين ، وطنا قوميا للاسرائيليين ، ونرفض هجرتهم الى اي قسم من بلادنا : لانه ليس لهم فيها ادنى حق ، ولانهم خطر شديد جدا على شعبنا ، من حيث الاقتصاديات والقومية والكيان السياسي. أما سكان البلاد الاصليون من اخواننا الموسويين فلهم ما لنا وعليهم ما علينا » .

● **شهادات ومذكرات العرب امام لجنة كينج — كراين :** يمكن القول بصفة عامة انه ما من وفد عربي قابل هذه اللجنة الا وأكد أمامها التمسك بمبدأ ان « اليهود » من مواطني فلسطين « اخوان لنا ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا » . وجرى تأكيد هذا المبدأ بأشكال ومظاهر متعددة . كانت اللجنة ، او الوفد — على حد تعبير صحيفة « الكوكب » على اساس ان اللجنة موفدة من قبل مؤتمر الصلح — في القدس وفي كل مكان نزل فيه يسأل عن نفوس كل طائفة من الطوائف في البلاد . وكان يسأل المسلمين عن الطريقة التي يعاملون بها الاقلية . فأجمعت الاجوبة تقريبا على ان الاقلية تعامل بعد الاستقلال بالمساواة التامة، فلا يعقل أن يصدر من الاكثرية اجحاف بحقوق الاقلية ، في حين ان الامة تريد ان تبرهن للعالم أجمع عن أهليتها لان تحكم نفسها بنفسها ... ومن اليوم التالي لوصول اللجنة الى القدس علقت الجمعيات العربية الواحا كبيرة بالقرب من البلدية ، كتبت عليها عبارات منها عبارة تقول : « المسلم والمسيحي واليهودي الوطني اخوان وشركاء في الاستقلال »(١٣).

وهذا الموقف نفسه وجدته لجنة كينج — كراين عند العرب غير الفلسطينيين . ففي عمان مثلا ، وجهت اللجنة الى اعضاء « نادي البلقاء » السؤال التالي : « ما هي حقوق الاقلية عندكم ؟ » . وكان الجواب : « لا فرق بين مسلم ومسيحي ويهودي، وعندنا للاقلية ما للاكثرية من الحقوق في البلاد ... »

وحين سألت اللجنة : لماذا ترفضون المهاجرة الصهيونية ؟ ، كان الجواب : لانها تضر بفلسطين جارتنا وشقيقتنا العربية ، يسوءنا ما يسوءها ، ولان الصهيونيين يحاولون الاستيلاء على البلاد، أما اليهود القاطنون في البلاد قبلا فهم اخواننا(١٤).

هذا هو موقف العرب تجاه « اليهود » واضح جلي ، وبعيد عن اي مظنة للتعصب دينيا كان أو عنصريا ، فماذا كان موقف الصهاينة تجاه العرب كما حددته لجنة كينج — كراين نفسها ؟. لقد جاء في تقريرها : « الحقيقة التي وقفت اللجنة عليها في أحاديثها مع ممثلي اليهود هي ان الصهيونيين يتوقعون ان يجلوا السكان غير اليهود من فلسطين بشراء الاراضي منهم »(١٥). وعبارة « شراء الاراضي منهم — أي من العرب » كانت مجرد شعار فقط ، خاصة في فترة كانت قوة الصهيونية ضعيفة ، لم يشتد عودها العدواني بعد ...

من الوقائع الجديرة بالتسجيل هنا ، ما يرويه المؤرخ السوفييتي شليستر(١٦). في عام ١٩٢٠ نشبت ثورة فلاحية في الجليل الاعلى ، وكان وقتئذ ضمن منطقة الاحتلال الفرنسي ، بدأت بامتناع الفلاحين عن دفع ايجار الارض للملاك . وتقدم جيش الاحتلال لاخماد الثورة ، وجرت اشتباكات مسلحة بين الفلاحين الثائرين والقوات الفرنسية.